بها نائب الرئيس الامريكي سبيرو اغنيو الى كل من الكويت والمملكة العربية السعودية والمغرب . ومعروف انه من النادر جدا ان يقوم مدير وكالة الاستخبارات بمثل هذه الزيارات العلنية مما يعطي تحركه طابع الاستثناء والخطورة ويشدد على الاهمية القصوى للدور الذي تلعبه اسرائيل حاليا في الستراتيجية الامريكية العامة في المنطقة . قابل هيلمز غولدا مائير ودايان وابا ايبان بالاضافة الى المسؤولين عن الاستخبارات الاسرائيلية . ولا شك ان زيارة هيلمز مرتبطة بما ذكرناه سابقا عن تصاعد القلق الامريكي بسبب تزايد القوة السوفياتية في شرقي البحر الابيض المتوسط وخاصة بعد قيام الحكومة الجديدة في جزيرة مالطا (القاعدة الاساسية للاسطول السادس) وانتهاجها سياسة الحياد وعدم الانحياز على الصعيد الدولي ورفضها استقبال الاسطول السادس في الوقت الحاضر . ولا شك ان قدرات الاسطول الامريكي ستتأثر سلبا بفقدان قاعدته الرئيسية في مالطا ومن الطبيعي ان يكون هيلمز قد قام ببحث هذا الموضوع بدقة مع القادة الاسرائيليين واستكشاف امكانات تقديم تسهيلات اسرائيلية للاسطول السادس وما يتطلبه ذلك من اجراءات خاصة بغية التعويض ، ولو جزئيا ، عن الخسارة في مالطا . كذلك من المرجح ان يكون هيلمز قد بحث في موضوع ادخال اسرائيل بصورة أدق وأكثر تحديدا ضمن نظام التحالفات العسكرية الغربية باعتبارها ليست عضوا في معاهدة دول الحلف الاطلسي . ومما يؤكد هذا الامر قيام هيلمز بزيارة ايران وتركيا بعد اسرائيل ، وارتباطات هذين البلدين بالنظام العسكري الامبريالي معروفة . بعبارة اخرى ، ان زيارة هيلمز لاسرائيل لا تقتصر على مجرد بحث موضوع الصراع العربي الاسرائيلي ومشاريع اعادة فتح القناة بل تتعدى ذلك الى قضايا اخطر واوسع تمس ميزان القوى والتسلح النووي بين المعسكر الامريكي الامبريالي والمعسكر السوفياتي تحت وطأة بناء القوة البحرية السوفياتية في المتوسط بعد عام ١٩٦٧ . ولا شك ان اسرائيل ستكون جزءا هاما من عملية تقوية مواقع القوة الامبريالية في المنطقة لمواجهة هذا الوضع المستجد وذلك بدون ادخال قوات امريكية اضافية بسبب النتائج السلبية تماما التي وصلت اليها امريكا في الحرب ضد الشعب الفيتنامي . كذلك ترددت انباء دبلوماسية تقول ان هيلمز سيقوم بجمع المعلومات اللازمة للرئيس نيكسون حول أوضاع اسرائيل الامنية وحاجاتها للسلاح خاصة طائرات الفانتوم الاضافية التي تطلبها بالحاح . ويبدو ان نيكسون أرسل رئيس استخباراته في هذه المهمة ليحصل على معلومات معينة عن طريق غير طريق وزارة الخارجية ودبلوماسييها ولا بد أنه يريد مقارنة تقرير هيلمز بالتحليل الذي تقدمه له وزارة الخارجية عن الوضع في الشرق الاوسط . ومن المعروف في الاوساط الامريكية المطلعة ان هيلمز مؤيد بحماسة لاسرائيل ومن انصار تسليحها باستمرار . وقبل مغادرته زار منطقة شرم الشيخ وتحصيناتها .

اما زيارة نائب الرئيس اغنيو فقد ضمت وفدا ضخما بلغ تعداده حوالي ١٧٥ شخصا بما في ذلك عددا كبيرا من حرس الرئاسة الامريكية . وقد بحث في كل من الكويت والسعودية والمغرب في قضايا الساعة في الشرق الاوسط بما فيها التسوية السلمية واعادة فتح القناة والوضع المتوتر في الخليج العربي . في السعودية استمع اغنيو من الملك فيصل الى آخر آراء الرئيس السادات حول قضية التسوية الجزئية ، اذ ان الملك كان قد اجتمع بالرئيس المصري قبل اسبوعين في القاهرة تمهيدا لزيارة اغنيو ولتوسطه لدى نائب الرئيس الامريكي كي تمارس بلاده ما يكفي من الضغط على اسرائيل لتحقيق التسوية السلمية . ومع ان الاوساط العربية المعنية بزيارة اغنيو قالت أنها شرحت له وجهة النظر العربية في النزاع القائم وبينت له أهمية ممارسة بلاده الضغط على اسرائيل الا ان اغنيو ما أن وصل الى الحبشة ، بعد انتهاء زيارته للسعودية ، حتى صرح في مؤتمر صحافي بأنه أخبر القادة العرب الذين قابلهم ان بلاده لن تضغط على اسرائيل للوصول الى حل سلمي للنزاع في المنطقة . وذكر ان الزعماء العرب عبروا له عن قلقهم حيال « تراجع امريكا عن مسؤولياتها القيادية في العالم » وعن تخوفهم من انكماشها على نفسها ، كما أخبروه أنهم يريدون لامريكا ان تنسحب من الحرب الفيتنامية ولكن بدون أن تخلق فراغا تملأه الشيوعية . وفي أوائل آب قدم أغنيو تقريرا عن نتائج رحلته الى الرئيس نيكسون ذكر فيه ان الزعماء العرب الذين قابلهم « طلبوا منه أن ينقل الى الرئيس نيكسون استعداد الرئيس السادات الدخول في مباحثات التسوية الجزئية على ان يكون المفاوضون الاسرائيليون يهودا من اصل فلسطيني » (**الهيرالد تريبيون** ، الطبعة